موجود في كل زمان فقد هدي إلى صراط مستقيم وكان يقول الحجاب
بصورة الفعل عن ملاحظة الفاعل ولو قدر نفس واحد جحود خفي
وأجري القياس على سائر الحواس وكان يقول الوقوف مع صورة الشيء
من كل وجه شرك خفي والإعراض عن الشيء من كل وجه جحود خفي فانف
ولا تنف وأثبت ولا تثبت آه آه آه وكان يقول الكامل في شهود
الجمع أعطى كل ذي حق حقه في مقام الفرق وكان رضي الله عنه يقول
كل ذرة من الوجود معراج والمرئي جبريل السالك انتهى كلامه رضي
الله عنه مات سنة وتسعمائة ودفن رضي الله تعالى عنه

ومنهم الإمام الكامل الراسخ الأمين على الأسرار العارف بالله تعالى

والداعي إليه الوارث الرباني النوراني الفرقاني العياني ذو المؤلفات
الجليلة والصفات الحميدة والألفاظ الرشيقة والمعاني الدقيقة
من شاع علمه في أقاليم مصر وذاع وكراماته وصفاته قد شرفت البقاع
ومن يكل لسان واصفه في بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية
الشيخ محمد الجاولي رضي الله عنه صحبته رضي الله عنه مدة فما رأيت
عليه شيئا يشينه في دينه بل ترقى في حجر الأولياء على وجه اللطف
والدلال كما قال الأستاذ سيدي علي بن وفا رضي الله عنه فما عرفنا
ولا ألفنا سوى الموافاة والوصال مات بمكة سنة نيف وثلاثين
وتسعمائة رضي الله تعالى عنه وأرضاه ورحمنا به آمين

ومنهم شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الإمام العالم الصالح الورع

الزاهد شمس الدين الدبروطي ثم الدمياطي الواعظ كان في الجامع الأزهر
أيام السلطان قانصوه الغوري كان رضي الله عنه مهابا عند الملوك
والأمراء ومن دونهم زاهدا ورعا مجاهدا صائما قائما آمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر وقد حضرت مجلس وعظه في الجامع الأزهر مرات فرأيته

مجلسا

مجلسا تفيض فيه العيون وكان إذا تكلم أنصتوا بأجمعهم وكان يحضره
أكابر الدولة وأمراء الألوف فكان كل واحد يقوم من مجلسه متخشعا
صغيرا ذليلا رضي الله عنه وكان إذا مر في شوارع مصر يزدحم الناس
على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه رمى بردائه من بعيد على ثيابه ثم يأخذ
رداه فيمسح به على وجهه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يختفي أياما
في بيته أو غيره وذكرت والدته أنها كانت تضع له ما يأكل وما
يشرب فيأكله ومع ذلك لا تراه إنما تسمع كلامه فقط وكان شجاعا مقداما
في كل أمورهم وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في بحر دمياط فخاف أهل
المركب فقال لهم الشيخ لا تخافوا ثم أشار إليها فتسمرت في أماكنها فلم يقدروا
يحركوها فاستغفروا وتابوا وقالوا للرايس من معك فقال الشيخ
شمس الدين الدمياطي فقال أخبروه أنا تبنا إلى الله تعالى فقال حلوا
إلى جانب البر وأنتم تخلصون فحلوا فخلصوا رضي الله عنه وحط مرة
على السلطان الغوري في تركه الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل
إلى المجلس قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم
يرد السلطان عليه فقال إن لم ترد السلام فسقت وعزلت فقال
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين
الناس في ترك الجهاد وليس لنا مراكب نجاهد فيها فقال عندك المال
الذي تعمر به فطال بينهما الكلام فقال الشيخ للسلطان قد نسيت
نعم الله عليك وقابلتها بالعصيان أما تذكر حين كنت نصرانيا ثم
أسروك وباعوك من يد إلى يد ثم من الله عليك بالحرية والإسلام
ورقاك إلى أن صرت سلطانا على الخلق وعن قريب يأتيك المرض
الذي لا ينجع فيه طب ثم تموت وتكفن ويحفروا لك قبرا مظلما ثم يدسوا
أنفك هذا في التراب ثم تبعث عريانا عطشانا جيعانا ثم توقف بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)